فاذكر الله ذلك عليهم ولو ردوه الي الرسول والي اولي الامر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم اي لو ترك هولا الكلام بذلك الامر الذي بلغهم
وردوه الي رسول الله صلي الله عليه وسلم والي اولوا الامر وهم
كبرا الصحابة واهل البصائر منهم لعلمه القوم الذين يستنبطونه
اي يستخرجونه من الرسول واولي الامر فالذين يستنبطونه
علي هذا طائفة من المسلمين يسالون عنه الرسول صلي
الله عليه وسلم واولي الامر وحرف الجر في قوله يستنبطونه
منهم لابتداء الغاية وهو يتعلق بالفعل والضمير المجرور
يعود علي الرسول واولي الامر وقيل الذين يستنبطونه هم
اولي الامر كما جا في الحديث عن عمر رضي الله عنه انه سمع
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم طلق نساه فدخل
عليه فقال اطلقت نساك فقال لا فقام علي باب المسجد
فقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يطلق نساه
فانزل الله هذه القصة قال وانا الذي استنبطته فعلي هذا
الذين يستنبطونه هم اولوا الامر والضمير المجرور يعودان عليهم
وعمهم لبيان الجنس واستنباطه علي هذا هو سوالهم عنه
النبي صلي الله عليه وسلم اوبالنظر وبالبحث واستنباطه
علي التاويل الاول وهو سوال الذين اذاعوه للرسول
عليه الصلاة والسلام ولاولي الامر ولولا فضل الله عليكم
ورحمته اي هداه وتوفيقه اوبعثه للرسل وانزاله للكتب
والخطاب في هذه الاية للمومنين الا قليلا اي الا اتباعا قليلا
فالاستثنا من المصدر والمعني لولا فضل الله ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا في امور قليلة كنتم لاتنتبهون فيها وقيل انه
استثنا من الفاعل في اتبعتم اي الا قليلا منكم وهم الذين
كانوا قبل الاسلام غير متبعين للشيطان كورقة بن نوفل

والفضل

والفضل والرحمة علي هذا بعث الرسول وانزال الكتاب وقيل ان
الاستثنا من قوله اذا عوابه لاتكلف الانفسك اذا تثاقل بعض
الناس عن القتال قيل هذا للنبي صلي الله عليه وسلم
اي ان افرد ولك فقاتل وحدك فانما عليك ذلك وحرض المومنين
ليس عليك في شان المومنين الا التحريض عسي الله ان يكف
باس الذين كفروا قيل عسي من الله واجبة والذين كفروا هنا قريش
وقد كفهم الله بما قذف في قلوبهم في بدر وغيرها وبفتح مكة واشد تنكيلا
اي عقابا وعذابا من شفاعة حسنة هي الشفاعة في مسلم ليشفع
عنه كربة او تدفع مظلمة او يجلب اليه خيرا والشفاعة السيئة
بخلاف ذلك وقيل الشفاعة الحسنة الطاعة والشفاعة السيئة
هي المعصية والاول اظهر والكفل هو النصيب مقيتا قيل قديرا
وقيل حفيظا وقيل يقيت الحيوان اي يرزقهم القوت فحيوا باحسن
منها اوردوها معني ذلك الامر برد السلام والتخيير بين ان يرد
بمثل ما سلم عليه اوباحسن منه والاحسن افضل مثل ان يقال
له سلام عليك فيرد السلام ويزيد الرحمة والبركة ورد السلام
واجب علي الكفاية عند مالك والشافعي وقال بعض الناس هو
فرض عين واختلف في الرد علي الكفار فقيل يرد عليهم لعموم
الاية وقيل لايرد عليهم وقيل يقال لهم عليكم حسبما جا في
الحديث وعموما هب مالك ولا يبتدون بالسلام ليجمعنكم
جواب قسم محذوف وتضمن معني الحشر ولذلك تعدي بالي
ومن اصدق لفظة استفهام ومعناه لا احد اصدق من الله
فمالكم في المنافقين فئتين ما استفهامية بمعني التوبيخ والخطاب
للمسلمين ومعني فئتين اي طائفتين مختلفتين وهو منصوب
علي الحال والمراد بالمنافقين هنا ما قال ابن عباس انما نزلت
في قوم كانوا بمكة مع المشركين فزعموا انهم امنوا ولم يهاجروا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)